الاعتراف في شعر أبي نواس

دراسة تحليلية أدبية

بحث جامعي

مقدم

إعداد نور حليلة

رقم القيد ٩٩٣١٠٦٦٤

تحت إشراف الدكتور نور كيس مويس

شعبة اللغة العربية

كلية اللغة والآداب

الجامعة الاسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

٢٠٠٣

الاعتراف في شعر أبي نواس (دراسة تحليلية أدبية)

بحث جامعي

قدمته الباحثة لاستيفاء بعض الشروط للقبول على

اشتراك الوظيفة النهائية لدرجة سرجانا

في كلية اللغة والأدب

إعداد:

إنداة نور خليلة

رقم القيد: ٩٩٣١٠٦٦٤

تحت الإشراف: الدكتور توركيس لوبيس

شعبة اللغة العربية

كلية اللغة والآداب

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

٢٠٠٣

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

كلية اللغة وآدابها

شعبة اللغة العربية وآدابها

تقرير رئيس الجامعة

استلمت الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبته:

الطالبة : إنداة نور خليلة

رقيم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٤

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث : **الاعتراف في شعر أبي نواس (دراسة وصفية أدبية)**

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤

مالانج، سبتمبر ٢٠٠٣م

مدير الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA - SUDAN UIS MALANG

الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا

رقم التوظيف: ١٥٠ ١٩٦ ٢٨٧

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

كلية اللغة وآدابها

شعبة اللغة العربية وآدابها

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبته:

الطالبة : إنداة نور خليلة

رقيم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٤

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث : **الاعتراف في شعر أبي نواس (دراسة وصفية أدبية)**

قررت الباحثة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S-1) في شعبة اللغة العربية وآدابها وتستحق أن تواصل دراستها إلى أي ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريرا بمالانج : جماد الثاني ١٤٢٤ هـ

سبتمبر ٢٠٠٣ م

مجلس المناقشين

١. لالو أحمد بشيري الماجستير (.....)

٢. توركيس لوبيس الماجستير (.....)

٣. الدوكتورندوس الشيخ الحاج حمزوي (.....)

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية

كلية اللغة وآدابها

شعبة اللغة العربية وآدابها

تقرير الأستاذ المشرف

بعد الاطلاع وإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث الذي قدمته:

الطالبة : إنداة نور خليلة

رقيم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٤

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث : **الاعتراف في شعر أبي نواس** (دراسة تحليلية أدبية)

قرر المشرف بأن هذا البحث صالح للتقدم به للامتحان.

تقريرا بمالانج،

الأستاذ المشرف

(الدكتور توركيس لوبيس الماجستير)

الشعار

قال الله تعالى فى كتابه الكريم

وَ اَنَاَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ (البقرة ١٦٠)

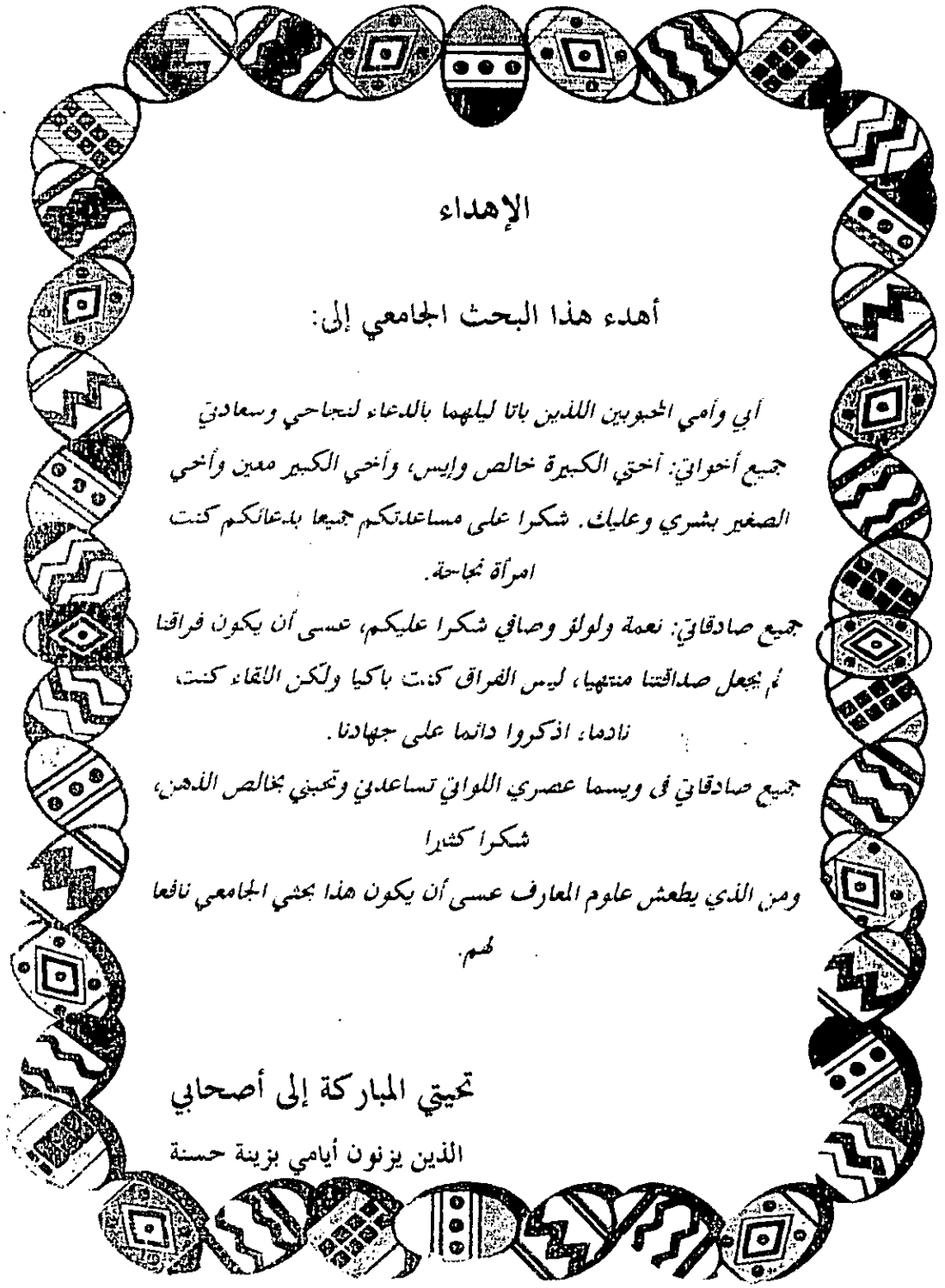

الإهداء

أهدء هذا البحث الجامعي إلى:

أبي وأمي المحبوبين اللذين باتا ليلهما بالدعاء لنجاحي وسعادتي

جميع أخواتي: أختي الكبيرة خالص وإيس، وأخي الكبير معين وأخي الصغير بشري وعليك. شكرا على مساعدتكم جميعا بدعائكم كنت امرأة نجاحة.

جميع صادقاتي: نعمة ولولو وصافي شكرا عليكم، عسى أن يكون فراقنا ثم يجعل صداقتنا منتهيا، ليس الفراق كنت باكيا ولكن اللقاء كنت نادما، اذكروا دائما على جهادنا.

جميع صادقاتي في وبسما عصري اللواتي تساعدني وتحبني بخالص الذهن، شكرا كثيرا

ومن الذي يطعش علوم المعارف عسى أن يكون هذا بحثي الجامعي نافعا لهم.

تحيتي المباركة إلى أصحابي

الذين يزنون أيامي بزينة حسنة

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد

قد انتهت الباحثة من كتابة هذا البحث بعون الله وفي هذه المناسبة أرادت أن تقدم خالص الشكر ووعظيم التقدير إلى:

١. والدي الباحثة المحترمين لايزالان يربياني تربية حسنة ويحثاني ويشجعاني دائما في الدراسة والتعلم.
٢. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج.
٣. فضيلة الدكتوراندوس الحاج حمزوي كعميد كلية اللغة وآدابها الذي وافق الباحثة بكتابة هذا البحث العلمي.
٤. فضيلة الأستاذ الوافى الدكتور توركيس لوبيس الذي يشرف الباحثة ويوجهها ويرشدها بدقة وحماسة.

٥. جميع الأساتذة المحترمين والأصدقاء والصديقات حيث كان لهم إسهام كبير في اتمام هذا البحث.

نسأل الله عز وجل أن يجزي أحسن الجزاء ويعينهم إلى أمور الدنيا والآخرة.

الباحثة

ملخص البحث

إنداه نور خليلة، ٢٠٠٣، الاعتراف فى شعر أبى نواس (دراسة تحليلية أدبية)، بحث جامعي، قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الاندونسية السودانية بمالانج، تحت إشراف: الدكتور توركيس لوبيس

فالأهداف التى أرادتها الباحثة من هذا البحث فهي: لمعرفة العناصر العاطفية التى تتضمن على شعر اعتراف العبد لربه لأبي نواس ولمعرفة أغراض شعر اعتراف العبد لربه لأبي نواس.

ستدرس الباحثة فى الهذا البحث الأحوال التى تتعلق باعتراف العبد لربه فى شعر أبى نواس من ناحيتين، فالأول العناصر العاطفية والثانى الأغراض التكوينية.

المنهج المستخدم فى هذا البحث هو منهج كيفي على المدخل الوصفي. وتعتمد الباحثة فى إجراء جمع البيانات بجمع الوثائق التى تتضمن على العناصر الأدبية فى شعر الاعتراف لأبى نواس.

وأما نتائج البحث تحتوى على أن شعر الاعتراف نشأ من عاطفة صادقة حزينة (صدق العاطفة) وهذا الشعر يتأثر شعور القارئين. لم يكثر أبو نواس من الصور الخيالية لأنه يعتمد على صدق التعبير وحدة العاطفة. وغرض من ذلك الشعر "الزهد" هو غرض شعر جديد فى الشعر العباسي، وأراد أبو نواس أن يستغفر ما يعمل فى حياته وترك المعاصى واللهو ويندم بسبب ظهور الموبقات وانغماس الناس فى ملذات الحياة.

محتويات البحث

الصفحة

صفحة موضوع البحث.....أ
رسالة المشرف إلى مدير الجامعة .....ب
تقرير لجنة المناقشة ..... ج
تقرير مدير الجامعة باستلام الرسالة ..... د
الشعار .....هـ
الإهداء ..... و
كلمة الشكر والتقدير ..... ز
ملخص ..... ط
محتويات البحث ..... ق

الباب الأول: مقدمة

أ. خلفية البحث ١
ب. مشكلات البحث ٤
ج. أهداف البحث ٤
د. تحديد البحث ٤
هـ.فوائد البحث ٥

و. منهج البحث ٥
ز. هيكل البحث..... ٧

الباب الثاني: بحث نظري

أ. تعريف الشعر ٩
ب. التعريف عن العناصر الأدبية ١٦
ب.١. العاطفة والمقايسة ١٦
ب.٢. الخيال ٢٣
ب.٣. المعنى..... ٢٦
ب.٤. الأسلوب ٢٩

الباب الثالث: دراسة عن أبي نواس

أ. نشأته وشخصيته ٣٢
ب. أنواع أشعار أبي نواس..... ٣٨

الباب الرابع: المعطيات وتحليلها

أ. لمحة شعر الاعتراف لأبي نواس..... ٤٣
ب.العناصر العاطفية في شعر الاعتراف لأبي نواس..... ٤٦

ب. أغراض شعر الاعتراف لأبي نواس..... ٤٨

الباب الخامس: الاختتام

أ. الخلاصة ٥٠

ب. الاقتراحات..... ٥١

قائمة المصادر والمراجع

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الشـــعر لغة العلم واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عربي معـــروف. وقال الخليل هو ما وقف أوزان العرب، وقال غيره هو الكـــلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط بمعنى وقافية. ولا يكفي أن يكـــون الشعر موزون الكلام بل يجب أن يضم معنى متميزا عن المعـــنى العـــام، موافقا للذوق العام (محمد نونجي، ١٩٩٣: ٥٥٠-٥٥١).

ولا يســـتطيع الإنسان أن يتحدث عن الشعر إلا إذا ساعده الإلهـــام، وأتـــاح الله له مـــن صفاء الذهن، وراحة الضمير وفراغ القلـــب ما يجعله يسمو بخواطره إلى ذلك العالم العلوي الذي يخلو مـــن صـــخب الحياة وصراع العيش ومركب النقص الذي يعانيه الأفراد والجماعات.

إزدهـــر الشعر وبلغ أوج عظمته في العصر العباسي الأول. فقـــد كـــان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء ويمنحونهم العطايا والهبات.

كمـــا أن اختلاط العرب بالأمم الأخرى وما نقل إلى العربية مـــن أدب الفرس والهنود أدى إلى دخول أساليب جديدة في الشعر العـــربي، وفـــتح أذهـــان الشعراء وخيلاتهم على أبواب من القول والإبداع.

فمن مظاهر التبدل التي طرأت على الأدب العباسي التجديد وبلوغه الثورة والتمرد في بعض الأحيان كبشار بن برد وأبو نواس وغيرهمـــا. فأدخلـــت في الشـــعر الـــتعابير عن المعارف الجديدة واستخدمت أساليب المتكلمين.

ويـــأتي أبـــو نواس في مقدمة المجددين فتحولت القصيدة في تعـــدد موضـــوعاتها إلى محاولة جعلها واحدة الموضوع في الغالب، فأكـــثرت هـــذه الفئة من وصف الخمر ومن الحديث عن الشهوة ومن الإنحراف بغزلها المذكور.

فـــأبو نواس في شعره الزهدي يمتطى جناح التوبة والغفران ويـــأمل مـــن الله المغفـــرة ومن النبي الشفاعة، ومن زهده ما هو للإنفعـــالات الـــتي راودته أيام اللذة، فرجاها بالإعتذار من خالق غفور.

أبـــو نواس شاعر مرهف الشعور يخشى الموت بعد أن أباح لنفســـه المعاصـــي المجاهرة بها يرى الغناء في كل لحظة من لحظات حياته (جعفر خريباني، ١٩٩٠: ٧٠).

فالحـــياة عـــند أبي نواس دار ممر ودار شؤم لم يدم فيها فرح ولا إبـــتهاج ولا حـــتى الحـــزن يدوم. فأبو نواس الزاهد وصوتان متناقضـــان في حنجرة واحدة، فهو في زهده يتعلق بحبال السماء، فيغسل أوزانه بماء التوبة ويصهر نفسه بالرجاء.

فممـــا تقـــدم ذكره، كانت الباحثة ستحلل شعر الاعتراف لأبي نـــواس مـــن جهة العناصر العاطفية حيث وضعت الباحثة في هـــذا البحـــث عنوانا "الاعتراف في شعر أبي نواس (دراسة تحليلية أدبية)". أما الدواعي التي دعت الباحثة اختيار شعر الاعتراف لأبي نـــواس لأن فيه مملؤ بالدروس والتعاليم لمن يستفيده. والعرض العام مـــن هـــذا البحث هو لمساعدة على فهم العناصر الأدبية المضمونة في شـــعر أبي نواس عن الاعتراف. والمسلمون حفظوها دون معرفة عاطفهـــا المضمونة ويعرف على العناصر الأدبية هي الغرض ليفهم الشـــعر. وكثير من المصنفات لا سيما الأشعار التي كانت أحدها شعر الاعتراف المشهور حتى الآن.

ب. مشكلات البحث

إعـــتمادا على خلفية البحث تعين الباحثة مشكلات البحث فيما يلي:

١. كـــيف كانـــت العناصر العاطفية في شعر اعتراف العبد لربه لأبي نواس؟

٢. ما هي أغراض شعر اعتراف العبد لربه لأبي نواس؟

ج. أهداف البحث

نظـــرا إلى مشـــكلات البحـــث أبانـــتها الباحثة فيما سبق فالأهداف التي أرادتها هي كما يلي:

١. لمعـــرفة العناصـــر العاطفية في شعر اعتراف العبد لربه لأبي نواس

٢. لمعرفة أغراض شعر اعتراف العبد لربه لأبي نواس

د. تحديد البحث

ستدرس الباحثة في هذا البحث الأحوال التي تتعلق باعتراف العـــبد لربه في شعر أبي نواس من ناحيتين، الأولى العناصر العاطفية والثانية الأغراض التكوينية.

هـ. فوائد البحث

والفوائد المرجوة من هذا البحث منها:

١. للباحثة : لتوسيع أفاقها العلمية وتوسيع مستوى معرفتها العربية وتدريب كفائتها في تحليل شعر "اعتراف العبد لربه" لأبي نواس.

٢. لقسم اللغة العربية: لمساعدتهم في فهم الشعر والتعمق فيه لمساعدتهم في البحث العلمي الذي يتعلق بالبحث الأدبي.

٣. للمكتبة: ليكون هذا البحث مرجعا من المراجع في تحليل الأدب من ناحية ولكثرة الكتب المكتبية من ناحية أخرى.

و. منهج البحث

لبيان كل المشكلات في هذا البحث فكانت الباحثة تحتاج إلى طريقة البحث التي تنهج في كتابة البحث. وطريقة البحث فيه كما يلي:

١. مصادر البيانات

إن هذا البحث دراسة كيفية على المدخل الوصفي، ومصادر البيانات في البحث الوصفي هي الواقع نفسه.

وتتكون مصادر البيانات في هذا البحث من المصادر الأولية والمصـــادر الثانوية (سوهرسيمي، ٢٠٠٠: ٨٣). فالمصادر الأولـــية هي أشعار الاعتراف لأبي نواس، والمصادر الثانوية كتب أخرى لها علاقة بالموضوع.

٢. إجراء جمع البيانات

اعـــتمادا على أسئلة البحث وأهدافه تعتمد الباحثة في إجراء جمـــع البـــيانات بجمع كل الوثائق التي تتضمن على العناصر الأدبية في شعر الاعتراف لأبي نواس.

٣. تحليل المعطيات

بعـــد أن جمّعـــت الباحـــثة البيانات في هذا البحث فكانت الباحـــثة ســـتحللها تحليلا مضمونا (Content Analysis) يعني أن الباحـــثة تحـــاول تحليل الوثائقية لمعرفة موادها المضمونة في ذلك الوثائق (أبراهيم، ٢٠٠١: ٦)، وأما مواد التحليل هي أشعار الاعتراف لأبي نواس.

ز. الدراسة السابقة

وقـــد عرفنا أن البحوث العلمية الجامعية قد جرت منذ زمن طويـــل في الجامعـــات، وكثير من البحوث والتجريبات عن الشعر الذي قد كشف من جهة العناصر الأدبية أو غيرها.

وفي هذه الحالة أن البحث الذي بحثته الباحثة تحت الموضوع "الاعتراف في شعر أبي نواس (دراسة تحليلية أدبية).

لم يكـــن مدروسا حيث علمنا، وأن البحوث المتعلقة بشعر أبي نـــواس تكـــون تـــدرس العناصر الأدبية فحسب بل العناصر الأخـــرى، كمـــا بحـــثه الطالب في الجامعة الإسلامية الأندونيسية الســـودانية بمالانج وهو زي برهان الصالح، يختار العنوان "اعتراف العـــبد لـــربه دراسة تحليلية دلالية عن شعر الاعتراف لابي نواس"، وهذا البحث يدرس عن أشعار أبي نواس من الناحية الدلالية.

ح. هيكل البحث

إن الموضـــوع في هـــذا البحث فهو " الاعتراف في شعر أبي نـــواس (دراســـة تحليلية أدبية)". ولذلك كانت الباحثة ستشرحه شـــرحا وافيا لكي يكون القارءون عارفين عن ترتيب هذا البحث العلمي. فلهذا قسمت فيه الباحثة على خمسة أبواب :

الـــباب الأول: مقدمـــة، تحـــتوي على خلفية البحث ومشكلات البحـــث وأهـــداف البحث وتحديد البحث وفوائد البحـــث والدراســـة السابقة ومنهج البحث وهيكل البحـــث. وهـــذه الأمـــور كلها تصور عامة على ما يتضمنه هذا البحث.

الـــباب الثاني: بحث نظري يحتوي على تعريف الشعر والتعريف عن العناصـــر الأدبـــية وهـــي العاطفة والمقايسة والخيال والأسلوب والمعنى. وهذا الباب ليكون قاعدة أساسية للباحثة في تحليل البيانات.

الباب الثالث: دراسة عن أبي نواس تحتوي على شخصيته وأشعاره. وهذا الباب تقصده الباحثة لمعرفة ترجمة أبي نواس.

الـــباب الـــرابع: المعطيات وتحليلها تحتوي على العناصر العاطفية في شعر إعتراف العبد لربه لأبي نواس، وأغراض شعره. وهذا الباب كنتائج البحث بعد تحليل البيانات.

الـــباب الخامس: الاختتام يحتوي على الخلاصة والاقتراحات ليكون هذا البحث كاملا وشاملا.

الباب الثاني
البحث النظري

أ. تعريف الشعر

الشـــعر لغـــة هو العلم، واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عـــربي معـــروف. وقال الخليل أن الشعر هو ما وافق أوزان العرب، وقـــال غيره أنه الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط بمعنى وقافية. ولا يكفـــي أن يكـــون الشعر موزون الكلام بل يجب أن يضم معنى متمـــيزا عن المعنى العام موافقا للذوق العام. (محمد النونجي، ١٩٩٣: ٥٥٠-٥٥١)

الشـــعر هو فن أدبي يصور الحياة كما يحسها الشاعر ويعتمد عـــلى الإيقاع والعاطفة والخيال. الشعر فن عريق عند الإسلام كلها وهـــو أهـــم فن أدبي عند العرب. وقد سجلوا فيه مآثرهم وخلاصة تجاربهم في الحياة وعبروا به عن عواطفهم وقضاياهم الفردية والقبلية، لذلـــك أوصى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه أولياء الأمور بتعليم أبـــنائهم الشعر لأنه يدل على معالى الأخلاق وصواب الرأي. (عبد الباسط، ١٤١١ هـــ: ١٣٩)

قـــال أحمـــد حسن الزيات (١٩٩٦: ٢٥) الشعر هو الكلام المـــوزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة وقد يكون نثرا كما يكون نظما.

من أجل هذا كله نعرف أن الشعر الكلام الموزون المقفى على ســـبيل القصـــد المعـــبر عـــن الأخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة بالألفـــاظ والمعـــانى. إذا من التعريف السابق نجد الأجزاء أو العناصر الـــتي يهـــتمها الأديب وهو الكلام والوزن والقوافى والقصد والخيال والألفاظ والمعانى إن فقد أحد منها فليس شعرا.

والشعر يختلف عن النثر في كثير من الأمور أبرزها:

١. الموســـيقية: لاعـــتماده على العروض والقافية والروى ولاختيار الأحرف الموسيقية والألفاظ الإيقاعية.

٢. الموهـــبة: ولهذا لا يمكن لأي أديب أن يصبح شاعرا وقد يكون الشاعر غير أديب أو حتى أميا. فالموهبة لا تعلم بل تمنح من الله.

٣. اللغـــة: تختلف عن لغة النثر. فالشاعر إن لم يتخير ألفاظه الموحية المعبرة كان ما يقوله نثرا مصوبا في قوالب موزونة.

٤. العاطفـــة: أتـــون الشـــعر في نفس الشاعر ولو لا العاطفة لما عبر الشـــعر عـــن الإحساسات الداخلية الخاصة بالشاعر أو العامة في نفوس الناس.

٥. الأغـــراض: المعـــانى أن الحياة كلها أغراض الشاعر فإن القدماء حددوهـــا بخمســـة أغراض أساسية هي النسيب والمديح والهجاء والفخر والوصف. (محمد النونجي، ١٩٩٣: ٥٥٠-٥٥١)

خصائص الشعر

للشـــعر خصـــائص تمـــيزه عن سائر الفنون الأخرى وتعطيه الصـــفات الـــتي نعـــرف بهـــا، وهي الإيقاع. والأسلوب الشعري والمضـــمون الوجـــداني وســـنقف بإيجاز عند كل واحدة من هذه الخصائص. (عبد الباسط، ١٤١١ هـــ: ١٣٩-١٤٥)

الأول: الإيقاع

عـــند مـــا نقـــرأ بيتا من الشعر نلحظ أن العبارة مركبة على نحوخـــاص يختلف عن النثر. فالكلمات فيها مرتبة بنظام يحدث نغمة لا تخطئها الأذن.

أن العـــبارة في الشـــعر لها إيقاع منظم يميزها عن النثر ويتكون الإيقـــاع في الشـــعر مـــن الأوزان والقوافى والعلاقات الصوتية بين الحروف والكلمات وهوما يسمى بالإيقاع الداخلي.

فأمـــا الأوزان فهـــي الـــنظام الذي يحقق للشعر أنغاما واضحة متناســـقة حيـــث تتوالى الأصوات المتحركة والساكتة في نسق معين وتشـــكل وحدة نغمية هي "التفعيلة" وتتوالى التفعيلات وفق قواعد محددة فيتكون منها البيت ويسمى النظام الذي تسير عليه التفعيلات "البحر".

وأما القوافى فهي مقاطع صوتية تأتى أخر كل بيت لتكون نهاية لـــه، وحدا فاصلا بينه وبين البيت الذي يليه. ومن قواعدها أن تختم بحـــرف موحد في القصيدة كلها يسمى الروى فتصبح بذلك وحدة نغمـــية كاملـــة تـــتكرر بالنتظام بعد مسافات محددة وتجعل السامع يترقبها ويتشوق إليها. لذلك تعد القافية جزءا مهما من إيقاع الشعر له جماله وأثره في النفس.

وأمـــا الإيقـــاع الداخلي فهو تنغيم يحدث عندما تتوالى بعض الحـــركات والحروف كالحروف الجهرية أو حروف المد أو حروف

الصـــغير أو يـــتداخل بعضها في بعض وليس له قاعدة تضبطه ولكننا ندركه بأذواقنا ويكشف عنه النقاد حينما يحللون القصيدة.

الثاني: الأسلوب الشعري.

عرفـــت فـــيما مضى الفروق بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي، والشـــعر فن من فنون الأدب تنطبق عليه خصائص الأسلوب الأدبي بعامة غير أنه أكثر عناية باللغة والخيال.

أ) لغة الشعر

يســـتخدم الشـــاعر اللغة لأكثر من هدف فهو يعبر بها عن المعـــانى التي تجيش في صدره ويصنع منها الإيقاع المطلوب للشعر ويصـــنع مـــنها في الوقـــت نفســـه الصـــور الفنية: التشبيهات والاستعارات والكنايات.

لذلـــك يختار ألفاظه بدقة ويركبها في عبارة منغومة ويحملها الصـــور الـــتي يبدعها خياله في آن واحد. والشاعر المبدع يفعل ذلك كله دون تكلف أو مشقة إذ تتكفل موهبته الشعرية وثقافته اللغوية بهذه الوظائف.

ب) الخيال في الشعر

يعـــتمد الشاعر على الخيال اعتمادا كبيرا ويصنع منه صورا فنـــية يعبر بها عن المعاني التي يريد اخراجها للناس ويزين بها أيضا أســـلوبه والشـــاعر المـــبدع هو الذي يحسن توليد الصور الفنية والتعبير بها عن أفكاره ومشاعره.

الثالث: المضمون الوجداني

ينـــبع الشـــعر الصـــادق من وجدان الشاعر ويحمل انفعالاته وعواطفـــه عندما نقرؤه يهتزله وجداننا وتتحرك انفعالاتنا، الشعر في طبيعته ملتصق بالوجدان.

عرفـــت البشـــرية في تاريخها الطويل فنونا مختلفة من الشعر أهمهـــا الشـــعر الوجداني والشعر القصصي والشعر التمثيلي والشعر التعليمي.

١) الشعر الوجداني

هـــو الشـــعر الذي يعبر فيه الشاعر عن انفعالاته وعواطفه الذاتية ويعرض القضايا المواقف من وجهة نظره ووفق انفعاله بها.

ويحســـن الشعر الوجداني ويبلغ غايته من القوة والتأثير إذا اجتمعـــت فـــيه: العاطفـــة القوية الصادقة والصور الفنية المبتكرة والألفاظ الموحية والعبارات الجميلة والإيقاع العذب.

٢) الشعر القصصي

هـــو الشعر الذي يروى أحداثا تاريخية أو اجتماعية ذات مغـــزى ولا تظهـــر فـــيه ذات الشـــاعر ظهورا مباشرا لم ينشئ شـــعراؤنا القدمـــاء الملاحم بسبب طبيعة حياتهم وإيثارهم الشعر الوجـــداني ولكنهم أنشؤوا قصصا شعرية محدودة ضمن قصائدهم الوجدانـــية. كقصص الصيد والمعارك والحب والرحلات الشاقة وإكرام الضيف.

٣) الشعر التمثيلي

الشـــعر التمثيـــلي في حقيقته مسرحيات منظومة في قالب شـــعري وعناصـــره هي عناصر المسرحية ذاتها. يضاف إليها ما يتعلق بإيقاع الشعر ولغته الرفيعة.

٤) الشعر التعليمي

يتمـــيز هذا النوع من الشعر على الأنواع السابقة بأنه يخلو مـــن معظم خصائص الشعر الفنية فليس فيه عاطفة ولا خيال إلا

نـــادرا وهو في حقيقته مجموعة حقائق موضوعية ينظمها الشاعر ليســـهل لطـــلاب العلم حفظها، فالكلام المنظوم أسرع حفظا، وأيســـر تذكـــرا من الكلام المنثور (عبد الباسط، ١٤١١ هـــ: ١٤٧-١٤٩)

ب. عناصر الأدب

أجمـــع الـــنقاد تقريبا على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة وهـــي:العاطفة والمعنى والأسلوب والخيال. وتعنى بذلك أن كل نوع مـــن الأدب لابد أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصـــر منها غاية الأمر أن بعض الأنواع الأدبية قد يحتاج إلى كمية أكـــبر من بعض هذه العناصر مما يحتاجه من نوع آخر. فالشعر مثلا يحـــتاج إلى مقـــدار مـــن الخيال أكثر مما يحتاج إليه الحكم. والحكم يحتاج إلى مقدار من المعانى أكثر مما تحتاجه من الخيال وهكذا.

ب.١. عاطفة

العاطفـــة عنصـــر أساسي في الأدب وهي انفعالات نفسية تنشئ في الإنسان حالة سرور أو حزن أو حب أو كره أو ألم أو غضب، وهذه الحالات تؤثر في كيانه كله.

وقـــد تكـــون العاطفة ذاتية ترتبط بعلاقات خاصة كالحزن عـــلى فقـــد أحد الأقارب والفرح للقاء حبيب غائب وقد تكون غيريـــة تتجه نحو إنسان ما أو نحو الوطن أو الأمة أو نحو قيمة من القـــيم الإنســـانية النبيلة كالعواطف الإيمانية وحب الوطن والتألم على المظلومين.

والعاطفـــة قسمة مشتركة بين الناس جميعا فما من إنسان إلا وفي جنـــبه قلب يخفق بالعواطف غير أنها تكون عن الأدباء حارة قويـــة، لأن الأديب عادة مرهف الحساسية سريع الانفعال شديد التأثر لذلك تثير العاطفة خياله وتحرك تجربته الشعورية وتدفعه إلى الإبداع. كما أن العاطفة تؤثر في رؤيته للأمور وفي مواقفه منها. فالأديـــب يـــنظر إلى الظواهـــر حوله من خلال مشاعره ويصور الأشياء كما يحس بها في أعماقه فعندما تسيطر عليه عاطفة الحزن ينظر إلى ما حوله بتشاؤم ومرارة وعندما تملؤه عاطفة الفرح يرى كل شيئ مبهجا ومسعدا.

وللعاطفـــة أثر كبير في قيمة العمل الأدبي فهي التي تحوله إلى كـــتلة من المشاعر الإنسانية وهي الجسر الذي يصل بين وجدان الأديـــب وبـــين قلـــوب قرائه ويتأثر القراء بعاطفة الأديب سواء

كانـــت ذاتـــية أو غيرية عندما تكون نابعة من وجدانه، والسبب في ذلـــك هو أن حياة الناس تتشابه غالبا وما يحس به الأديب يجد الآخـــرون في نفوسهم ما يشبهه، وعندما يكون الأديب بارعا في توصـــيل مشاعره إليهم، فإنهم يتصورون الموقف الذي ولدت فيه عواطفـــه ويحســـون أن عواطفه مماثلة لما ينبت في أعماقهم. (عبد الباسط، ١٤١١ هـــ: ١٢٦-١٢٨)

وإذا كانـــت العواطـــف أساسا من أسس الأدب وهي التي تجعلـــه خالدا، وكانت العواطف لا تتغير حبب إلينا قراءة الشعر مـــرارا. والأدب أداتـــه العواطـــف وهو الذي يحدث عن شعور الكاتـــب ويشـــير الشـــعور القارئ ويسجل أدق مشاعر الحياة وأعماقها. (أحمد أمين، ١٩٩٧: ٤٠-٤١)

ولكن إذا نحن سلمنا بأن مكان مصدره العواطف أدب فهل يمكنـــنا أن نسلم بصحة العكس وهو أن ما لا يصدر عن عاطفة ولا يـــثير عاطفة لا يسمى أدبا. والجواب أن هذا صحيح وهو أن مـــا لا يحرك عاطفة ولا يثيرها لا يسمى أدبا. فالتاريخ إذا صدر من عاطفة وأثار عاطفة سمي أدبا وإلا كان علما.

وحصـــر بعـــض الأدباء العواطف الشعرية أو بعبارة أخرى العاطفة الأدبية في أربعة: حكى ابن رشيق في العمدة قال: قواعد الشـــعر أربعـــة: الرغـــبة والرهبة والطرب والغضب، فمع الرغبة يكـــون المدح والشكر، ومع الرهبة يكون الإعتذار والاستعطاف ومـــع الطـــرب يكون الشوق ورقة النسيب ومع الغضب يكون الهجاء والوعيد والعتاب. (أحمد أمين، ١٩٩٨: ٤٥)

وهـــناك يعرض لنا سؤال هام وهو كيف نقيس هذا العنصر أي عنصـــر العاطفـــة في الأدب؟ ويجب أن ننبه إلى أن صلاحية القطعـــة الأدبية لإثارة عواطف كثير من الناس ليست برهانا على جودتها فكثيار ما تثار عواطف الجمهور بشيئ ليس له قيمة أدبية بـــل هـــو مجرد تهريج وإنما تثار عواطف الجمهور عادة بأشياء لا دخـــل لهـــا في رفع مستوى الإثارة الأدبية مثل جدة الموضوع أو جـــدة الشكل. وإذا كانت إثارة عواطف الجمهور ليست مقياسا صحيحا فلنبحث عن الصحيح وسنجده:

١) يقـــدر عنصـــر العاطفـــة بصـــحتها واعتدالها، ونعني بصحتها واعـــتدالها أن الأسباب التي أثارتها أسباب صحيحة جيدة يقول "راسكين"، إن الإعجاب قد يثار بعرض ألعاب نارية أو بتنظيم

الحوانيـــت في شارع من الشوارع، ولكن هذه العاطفة ليست بعاطفة شعرية لأن الأساس الذي بنيت عليه باطل مزيف وليس فـــيما ذكر شيء يستحق الإعجاب، ولكن الإعجاب من انعقاد الزهـــرة ثم تفتحها عاطفة شعرية كان ظهور هذه القوة الروحية الـــتي تعمـــل في تكويـــن الزهرة وما في ذلك من جمال حي لا ينتهى الإعجاب بها.

٢) تقـــدر العاطفة بقوتها وحيويتها فإذا عرض علينا كتاب أو قطعة أدبـــية تســـألنا: هل حرك هذا الكتاب وهذه القطعة عواطفنا وأهاجـــت شـــعورنا؟ هل وسعت نظرنا وأحيت قلبنا إن كان كذلـــك كانـــت أدبا رفيعا. يتخلف الإنسان باختلاف طبائهم وأمزجـــتهم في العاطفة التي تهيجهم، فإنسان تثيره عاطفة الحزن وآخر عاطفة السرور. وثالث عاطفة الإعجاب، ولهذا كان من المســـتحيل وجـــود مقياس واحد مضبوطا لمعرفة أي العواطف أقـــوى، ومـــع هذا فإننا نستطيع على وجه العموم أن نقول إن مقياس القطعة الأدبية ما فيها من قوة عاطفة.

وتعـــتمد قوة العاطفة أولا: على طبيعة الكاتب أو الشاعر فيجـــب أن يكون هو قوي الشعور فيما يكتب وإلا لم يستطع

في العـــادة أن يـــثير شعور القارئين وكثيرا ما يكون الكاتب أو الأديـــب مـــزودا بأسباب كثيرة من القوة كحسن التعبير وقوة الخـــيال ثم هو يفشل لأنه تنقص قوة العاطفة. ثانيا: وتعتمد قوة العاطفـــة وإثارة الأدب عواطف الناس أيضا على قوة الأسلوب وســـنجد فـــيما بعـــد أن لقوة الأسلوب مدخلا كبيرا في إثارة العواطـــف ووضـــوح المعانى، والأديب قد يستطيع أن ينقل إلى ســـامعه معانيه ولكن لا يستطيع أن ينقل عواطفه ومشاعره إلا بقوة الأسلوب.

٣) وتقـــاس العاطفة أيضا باستمرارها وثباتها ولذلك معنيان: الأول بقـــاء أثارهـــا في نفوس السامعين زمنا طويلا فتكون كالقطعة الموســـيقية يسمعها السامع ثم لا تزال ترن في أذنه بعض الأنغام ويـــتكرر امدا بعيدا. فالمعنى الثاني أن تكون القطعة الأدبية تثير شعورا متجانسا متسلسلا وبعبارة أخرى أن تكون هناك وحدة فلا ينتقل الأديب من شعور إلى آخر من غير صلة.

٤) أن تكـــون العواطف خصبة غنية متنوعة، وقلما يوهب الأديب هـــذه الموهبة وقد يشتهر الأديب ويعظم أمره، وهو المعانى ذلك مفـــتقر إلى هـــذه الصفة. ونعني بها كثرة التجارب التي تجعل في

اســـتطاعته إذا تعرض لنوع من العاطفة أن يستوفى الكلام فيها كمـــا يستطيع أن ينوع في كتابته أو شعره فيمس مشاعر مختلفة وهو في كل منها غزير. وأحوج الناس إليها أصحاب الروايات لأن كتابـــتهم ليســـت ذاتية ولا تعبر عن نفوسهم وعواطفهم الشخصـــية فحســـب وإنما هم يخلقون أشخاصا يمثلون نواحى الحياة المختلفة ويصفونها وصفا دقيقا.

٥) تقـــوم أيضـــا القطعـــة الأدبـــية بنوع العاطفة ودرجة رفعتها أوضـــعفها وهـــنا يعرض أمر كثر حوله الجدل لأن القول بأن للعواطـــف درجات للعواطف يستلزم أن هناك عواطف سامية وأخـــرى وضيعة وإذا قيل هذا القول فما هو المقياس؟ أعنى ما هـــو نـــوع العواطـــف التي نسميها وضيعة، لم يتفق النقاد على الإجابـــية عـــن هـــذا السؤال وإن اتفقوا على القول باختلاف درجاتهـــا. فهناك عواطف جليلة وأخرى هزأة، وكلاهما وضع لـــلأدب وإن كان يختلفان قيمة وهناك عواطف تثيرها موسيقى الشـــعر وجناسه وهناك مشاعر تثيرها معانى الشعر وهناك أدب يـــثير لذة حسية كالميل إلى الخمر والنساء وما إلى ذلك وهناك

أدب أرقـــى يثير شعورا أخلاقيا كالإعجاب بالبطولة واحتمال الآلام في سبيل أعمال جليلة.

فالشـــعر الذي يشكو الحياة وآلامها والحب وآلامه والذي يـــنظر نظرة تشاؤم إلى الحياة وشؤونها شعر أخلاقي بهذا المعنى. والعاطفـــة التي تتصل بحياة الناس وسلوكهم أرقى من عواطف تـــثير لذة الحواس. ومن هذا نستنتج أن أرقى العواطف الأدبية هـــي الـــتي تحـــيى الضمير وتزيد حياة الناس قوة. (أحمد أمين، ١٩٩٧: ٤٦-٥١)

ب.٢. خيال

والخيال كذلك عنصر من عناصر الأدب، فكل أدب كما قلـــنا يـــثير العواطف والمعاني نمثلها شاخصة أمام من نخاطبه ونثير مشـــاعره. فكل ما يثير العواطف فهو أدب ولكن مما لا شك فيه أنـــه للخيال دخلا كبيرا في إثارة العواطف، فنحن إذا قرأنا خبرا عـــن ثورة بركان فمجرد قراءتنا لا تثيرنا إلى حد كبير لو اقتصرنا عـــلى أن البركان ثار ودمر ألف منَزل وأمات ألف نفوس ولكن قطعـــة مـــن روايـــة خيالية قد تهيجنا أكثر من سماع هذا الخبر

الحقـــيقي. وقـــوة الخيال هي التي تعين هذا الهياج فلا بد للأديب هذه القوة شاعرا كان أو كاتبا أو روائيا.

تعـــريف الخيال ككل المعانى عسير، ومن أسباب صعوبته أن الكـــلمة تستعمل في أنواع مختلفة من العملية العقلية وكما قال راســـكين "إن ملكـــة الخيال غامضة لا يمكن تعريفها إنما يكون معرفتها بأثرها". ويشرح راسكين عملية الخيال فيقول: "كل من الشـــاعر والمصـــور يلتقط كل ما رأى وما سمع طول حياته ولا يفوتهمـــا مـــنظر حـــتى ولو كان أدق طيبات الملابس أو خفيف أوراق الشـــجر، ثم يخزنانها ثم يهيم الخيال فيستخرج منها صورا وآراء متناســـبة منســـقة في الأوقات الملائمة. ومن هذا نرى أن الصـــور التي يخلقها الخيال لا عداد لها. وهو يدخل كثيرا أو قليلا في عملياتنا العقلية.

وبعـــض أنواع الأدب أحوج إلى الخيال من بعضها الآخر فالشـــاعر والـــروائى يحتاجان إلى قدر من الخيال أكبر مما يحتاجه قائل الحكم والأمثال.

وأكـــثر الـــناس ليس لخيالهم قوة وحياة يستطيعون بها أن يؤثـــروا في عواطف غيرهم تأثيرا كبيرا وإنما يستطيع ذلك جمهور

قلـــيل هم الأدباء فهم الذين يستطيعون أن يجعلوا عملهم الخيالي: حياة قوية مؤثرة أكثر مما تؤثر الحقيقة.

ومـــن هـــذا يتضـــح أن ملكة الخيال ذات قيمة كبيرة في الأدب إن لم تكـــن أقوم الملكات وكل ضرب من ضروب الأدب محـــتاج إلى الخـــيال وكلما رقى الموضوع في سلم الأدب كانت حاجته إلى الخيال أوضح.

فالتاريخ-مثلا-لا يسمى أدبا ولكنه في كتابته لا بد له من خـــيال، فـــالمؤرخ لا بـــد من أن يستعين بالخيال عندما يصور الأشـــخاص والحـــوادث حتى يستخرج من كل ذلك أشخاصا كـــأنهم يعيشون تحت أعيننا والحوادث الماضية كأننا نراها بأعيننا الـــيوم. أمـــا سرد الحوادث كقوله سنة كذا حارب فلان ومات فـــلان فلا يصح أن يعد كتابا تاريخيا حقا وبالأولى لا يعد كتابا أدبيا.

وللخـــيال الأدبي ارتـــباط كبير بالعواطف وكلما كانت العواطـــف قويـــة احتاجـــت إلى خيال قوي يعين عليها وضعف أحدهـــا يؤثـــر أثرا كبيرا في ضعف الآخر. (أحمد أمين، ١٩٩٧: ٥٤-٦٢)

ب.٣. معنى

لـــلمعنى قـــيمة كبرى في الأدب وفي بعض أنواع الأدب يكـــون لهـــا أكـــبر قـــيمة ككتب التاريخ الأدبية وكتب النقد والأمـــثال. والغرض الأول من المعانىمنها ليس هو اللذة وإنما هو المعـــانى والحقائق وليست إثارة العواطف فيها بالمنْزلة الأولى وإنما المـــنْزلة الأولى فيها للإخبار بالحقائق وأداء المعنى. وإذاك يجب في أداء هـــذه المعـــانى أن تكـــون: ١) غريزة فياضة، ٢) دقيقة، ٣) واضحة.

ففي الكتب التاريخية والنقدية وفي الأمثال والحكم يجب أن تعطيـــنا مـــن الحقـــائق أكـــثر ما تستطيع أن تؤديها في دقة وان تســـتعمل في أدائها أوضح المسالك حتى يسهل فهمها. وموضع تفصـــيل هـــذه المســـائل الثلاثة وكيفية الوصول إليها أليق بعلم الـــبلاغة. أما نحن نظرنا إلى ما بعد أدبا صرفا كالشعر والقصص فمراعة المعانى فيه أمر ثانوي. (أحمد أمين، ١٩٩٧: ٦٣)

المعـــنى هـــو عنصر بارز في عناصر الأدب، إذ المعنى الذي يرجوه النقاد ويطلبون وجوده هو تلك القوة التي تكسب الكلام طاقـــة قاويـــة مـــن الخصوبة تجعل القارئ أو السامع يشعر وهو

ويصغى إليه أنه يضم إلى رأسه رصيدا من العقل وثروة من الرأي وتـــراثا مـــن الحكمـــة وحملا ثقيلا من المعرفة وشيئا من الروعة البيانـــية والـــذوق الأدبي، ويقـــول الأستاذ أحمد أمين "والناس يخـــتلفون في هذه القدرة اختلافا كبيرا كاختلافهم في العواطف والخـــيال فـــإذا استطاع الكاتب أن يشع على ما عنده من معان وحقائق حرارة من عاطفته وحيوية من خياله كانت كتابته راقية مؤثـــرة حـــية قوية. وإذا عدم هذه القدرة خرجت كتابته كأنها ســـرد الحقائق وتكون كأنها تقويم أو أخبار محلية أو مجرد تعداد. (إبراهيم على أبي الخشب، دون سنة: ١١٠)

وقد استنبط النقاد عدة صفات للمعنى الجيد منها:

أ) الأصالة والابتكار

وتـــتحقق هـــذه الصفة إذا كان المعنى جديدا لم يطرقه أحـــد من قبل، أو كانت معالجة الأديب له متميزة تختلف عن معالجـــات مـــن قبله فتضيف إليها أو تعدل فيها ولا شك أن المعـــانى الـــتي تنبع من تجربة الأديب وتحمل آثار مخيلته وتمتزج بمشـــاعره ستكون أصلية مبكرة ولو كانت معانى إنسانية عامة طـــرقها الأدباء من قبل. فالشعراء منذ مئات السنين يتحدثون

عن الشوق والغربة وما زالوا يتحدثون عنها حتى اليوم، ونحن نجـــد معانـــيهم أصلية مبتكرة إذا كانت تنبع من تجربة صادقة وتعبر عن إحساس صادق.

ب) محاكاة الحقيقة

فمن صفات المعنى الجيد ألا يجافى الحقيقة ولا يعني هذا أن يكون المعنى مطابقا للواقع تماما وان ينقل الأديب مما حوله نقلا حرفيا.

ج) أن يعرض موقفا إنسانيا

ومن صفات المعنى الجيد أن يعرض موقفا إنسانيا مؤثرا أو ينقل مشاعر عميقة وينتهى إلى تعزيز القيم السامية وبخاصة في الأعمـــال الأدبية التي يكون للفكرة فيها شأن مهم كالقصة والمسرحية. (عبد الباسط، ١٤١١ هـــ: ١٢٤-١٢٦)

وهنا يجب أن ننبه إلى شيئ هام أن موضوع الأدب هو الحـــياة الإنســـانية ولكن كل شيئ يفعله الإنسان أو يقوله أو يفكـــر فيه يصح أن يكون موضوعا للأدب لأن هناك فرقا بين العـــلم والأدب، فالعـــلم يريد ان يعلم كل حقيقة ويريد أن يوضـــح ويصنف كل شيئ ولكن الأدب فن غرضه الأول ان

يثير العاطفة، فيجب ان يختار منها ويوفق بين ما يختار خاضعا لما استكشف من قوانين الجمال. فالقطعة الأدبية إذن تقاس بما فيها من معان وحقائق وبما فيها من شعور وعاطفة تثير مشاعر القارئ أو السامع.

إذان عنصر الكمال في الأدب له قيمة كبيرة فقل أن نعد قطعة ذات قيمة كبيرة في الأدب ما لم نوح إلينا بحياة خير من حياتنا الواقعية. (أحمد أمين، ١٩٩٧: ٦٩-٧٠)

ج.٤. أسلوب (نظم الكلام)

هذا هو العنصر الرابع في الأدب، فإذا كانت لدينا فكرة وأردنا ان ننقلها إلى ذهن القارئ أو السامع فنقلناها نقلا حرفيا. فاللغة التي نستعملها لا تسمى أدبا. أما إذا كانت لدينا عاطفة سواء كانت مصحوبة بفكرة أولا، فنقلنا إليه باللغة فكرنا وعاطفتنا فهذا أدب. فإذا كان القصد الأول مما ننقله هو الفكر والعاطفة ثانوية بالنسبة للفكر أو لم تستخدم العاطفة فهذا نوع من النثر الأدبي كالتاريخ والنقد. أما إذا كانت العاطفة هي القصد الأول والفكرة تأخذ مجراها في ذهنه عن طريق مشاعره،

فهـــذا ما يسمى فن الأدب الجميل أو الأدب الصرف سواء كان شعرا أو نثرا.

والوســـائل الـــتي نستعملها في الأدب تسمى نظم الكلام. فنخـــتار منها ما يناسب المعاني عاطفتنا ويلائم شخصيتنا ويعتمد نظـــم الكلام أولا على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقط بـــل مـــن ناحيـــتها الفنية أيضا ومن ناحية وقعها الموسيقى، فقد تـــتألف كلمة مع أخرى وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف ولا تفعـــل مـــرادفاتها، مثل قوله تعالى "تلك إذن قسمة ضيزي". فقد تكـــون كـــلمة ظالمة أو جائرة أحلى ولكن (ضيزي) في موضعها أجمل لأن السورة (والنجم إذا هوى) كلها مختومة بالألف. ومثل قوـــله تعالى "ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه"(الأحزاب: ٤)، وقوله تعالى "رب إني نذرت لك ما في بطني محررا" (العمران: ٣٥). فـــالجوف والـــبطن مترادفـــتان ولكن كلا منها جميل في موضعه ولا يحسن في غيره.

بـــل أن الكلمة الواحدة قد يلطف جمعها الخاص في موضع ولا يلطـــف جمعها الآخر في موضع آخر. فجمع العيون أجمل من الأعـــين والنساء أجمل من النسوان وهكذا. والناس يختلفون فيما

بيـــنهم في التعبير عما في أنفسهم من المعانى بل إن الناس يختلفون في الشعر عن المعنى الواحد. نعم، قد يتفقون في التعبير عن المعانى العلمـــية ولكن عند ما يريدون التعبير الأدبي وخصوصا عما تكنه العواطـــف لا يمكـــن أن يتفقوا. وأي اختلاف في التعبير وطريق نظم الكلام ينتج اختلافا في التأثير.

ومـــا يلاحـــظ أن اللغة وسيلة التعبير الطبيعة عن الأفكار والمعـــانى لا العواطـــف، فليست اللغة قادرة على نقلها نقلا تاما صـــحيحا كما هو الشأن في المعانى. (أحمد أمين، ١٩٩٧: ٧١-٧٤)

الباب الثالث

دراسة عن أبي نواس

أ. نشأته وشخصيته

ولـــد أبـــو نواس (الحسن بن هانئ) في سوق الأهواز إحدى قـــرى خوزستان في الجنوب الغربي من فارس سنة ١٤٠ هـــ (٧٥٧ م).

وأبـــو نواس مولد عربي من جهة الأب سندى أو فارسى من جهة الأم، والنسب الأخير هو الأرجح كما جاء في شعره.

ولمـــا بلغ السادسة من عمره وفدت به أمه جليان إلى البصرة وأســـلمته إلى عطـــار ليـــبرى له أعواد البخور وقد أقبلت أمه على نفســـها وشـــؤونها الخاصـــة فوجد (الحسن) نفسه طليقا لا ترتبطه بالبيـــت الصلة العميقة التي يحس بها كل طفل فكان لا يأتى إليه إلا قليلا لا يكاد ينتهى من عمله حتى يذهب إلى المسجد حيث حلقات العـــلم وأساطين الأدب وروة الشعر وطلاب المعرفة والثقافة فيستمع للمحدثين والفقهاء وينقل عنهم.

وكـــان ذكـــيا يحب العلم ويجنح إلى معايشة الشيوخ وذوى الوقـــار والمـــراهقين من ناشئة الأدب حتى بات يرتاد مواقع الصداقة

بـــروح جائعة وقلب ظامئ وبدأ يتعاطى الخمر مع أصدقائه وشأت الأيام أن يتلقى بوالبة بن الحباب الأسدى الشاعر الماجين العربية.

وفي الكوفـــة دأب أبو نواس على حضور المجالس الشعراء مع والـــبة كانوا يعقدونها في كل يوم للشراب والمنادمة. وكانوا يتناولون وهـــم يشربون أشعار القدمى والمحدثين بالنقد أو الإطراء أو التفسير وكـــان (الحســـن بن هانئ) قد تعود الإرتجال في تلك المجالس ومرن عـــلى الـــنقد ووقـــف على مختلف الأساليب التي كانت سائدة في عصـــره، وأراد أن يســـتوعب المعرفة من منابعها فاستأذن (والبة) في رحلته إلى البادية حيث سلخ من حياته عاما كان فيه يسمع ويشاهد ويـــتأمل وقد رجع بعد العام ممتلئ العقل من أخبارها وكان له منها دخيرة ورصيد لا يستهان بهما.

رجـــع (الحسن بن هانئ) إلى البصرة موطنه الأول واتصل بعد عودتـــه بخلف الأحمر الذي سلك في تخريجه طريقا غير طريق والبة بن الحـــباب وأمـــر الخلـــف الأحمر تلميذه (الحسن) أن يحفظ كثيرا من القصـــائد والشعراء، فحفظ ما أمره به وامتحنه الخلف امتحانا شاقا وانـــتظر أبـــو نواس بعد هذا أن يأذن له في النظم ولكنه قال له: "لا أذن لـــك إلا أن تنسى ما حفظت"، وشاء امتحانه مرة ثانية فطلب

الخلـــف مـــن أبي نواس أن يرثيه وهو حي فرثاه أبو نواس وأعجب الخلف برثائه.

ما كاد أبو نواس يتخرج في علوم الدين ويصقل شاعريته حتى نـــزح إلى بغداد التي كانت يومئذ قبلة الفرس والعرب وكعبة طلاب العـــلم والأدب واللهو المجون وصل أبو نواس بغداد في أوائل خلافة الرشيد سنة ١٧٠ هـــ وبدأ حياته فيها بمنادمة أمراء البيت العباسي.

ولمـــا ولي هارون الرشيد ليرضى عن أبي نواس دائما لأنه كان ماجـــنا وقـــد أمـــر بسجنه أكثر من مرة كان آخرها بعد أن هاجر النواســـي إلى مصر وعاد إلى بغداد بعد أن مدح الخطيب هناك ويأمر الأمـــين بكســـر قـــيود النواسي فيخرجه من السجن وتتوثق العلاقة بيـــنهما فـــيقربه الخليفة وينصرف معه إلى شرب الخمر ليال طوال. ويـــتوفى أبو نواس بعد موت الأمين بمدة وجيزة سنة ٨١٣ م/١٩٩ هـــ. (جعفر خرياني، ١٩٩٠: ١٨-٢١)

كـــان أبـــو نواس جميل الصورة خفيف الروح حلو الحديث حـــاض البديهة فصيح اللسان مدمنا للخمر كثير الهزل والمجون جامعا لأشتات الصفات التي يجب أن تكون في النديم مستخفا بأمور الدين وله مع الشعراء مناقضات كثيرة.

كـــان أبو نواس ضليعا في اللغة راويا للشعر والأخبار حتى قيل إنـــه لم يقل الشعر إلا بعد أن حفظ شعر ستين امرأة خلاف الرجال. وقـــد قال فيه الجاحظ "ما رأيت أحدا كان أعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصـــح لهجة منه مع حلاوة ومجانبة استكراه. ولج أبواب الشعر كـــلها إلا أنـــه امـــتاز من كل الشعراء بفحش مجونه وصراحة قوله وصـــدقه في تصـــوير خليقته وبيئته ووصفه الخمر وصفا وأقل شعره مدائحـــه وأكـــثرها في الرشيد وولده الأمين. (أحمد حسن الزيات، ١٩٩٦: ١٩٨-١٩٩)

✓ إن الإستخفاف الذي عرف به أبو نواس وهو في نشاط العمر تحـــول أيـــام الضـــعف إلى أسف مؤلم فهو يطلب الصفح والغفران والعفـــو من الله. فأبو نواس من الشعراء الذين يمتلكون الألم الأصيل هـــذا الألم الذي كان أشد عمقا في بوارق توبته، والتي كانت تشع في كـــثير من الأوقات ومن وراء سجف الليالى الثائرة الحمراء . فمن أجمـــل مـــا قيل في الخمرة من شاعر يزهد في الدنيا ويظهر له شبح المـــوت بـــأروع مظاهره فالتجأ إلى الله ويمل ما فيها من لهو وعبث ويوسوس اليأس في صدره فيرى قبره بين القبور وهو حي فيتخير زاد

الـــتقوى والغفران والرحمة من الله. (جعفر خريبالى، ١٩٩٠: ٦٤-٦٨)

إن أبـــا نـــواس أشعر المحدثين بعد بشار بن برد وأكثرهم تفننا وأرضـــنهم قولا وأبدعهم خيالا مع دقة لفظ وبديع معنى، وأنه شاعر مطـــبوع برز في كل فن من فنون الشعر وامتاز بقصائده الخمريات ومقطعاتـــه المجونيات وأراجيزه الطرديات. وكان شعره لقاح الفساد والقـــدوة السيئة لنقله الغزل من أوصاف المؤنث إلى المذكر والخروج بذلـــك عن مألوف العرب وأدبهم إذ لم يكن ذلك معروفا قبله وقبل شـــيطان والبة. وزاد على ذلك انفراده في وصف الخمر فكان نموذج ســـؤ لمن تأخر فافتتن بشعره الشبان في زمانه وبعده وحاكوه وغلب علـــيهم هـــذا المذهب حتى صار الشاعر لا يعد ظريفا إلا إذا مزج شـــعره بشـــيئ من ذلك وإن لم يقع في محظوراته. (أحمد اسكندي ومصطفى عنانى، ١٩١٦: ٢٥٨)

شـــعر أبي نـــواس في الخمـــرة هو حياته في انطلاقها وجرأتها وتحـــررها واندفاعها الصاخب تارة ولينها ورفقها طورا. وأبو نواس فـــرد من أفراد وواحد من جماعات يسير بأصحابه إلى ضواحى بغداد

ودساكرها بعيدا عن أعين الشرطة فيطرق باب الحانوت ليلا فيجب الخمار أو الخمارة فيصيح به أو بها وإذا الباب مفتوح.

أحـــب أبـــو نواس عددا يذكر من النساء منهن جنان جارية عـــبد الوهـــاب الثقفى المحدث. وإلى جنب النساء تعشق أبو نواس عـــددا مـــن الغلمان لانحراف شاذ في طبيعته وهو يكثر في غزله هذا مـــن التحرق والشكوى وكلامه فيه متلهب العاطفة يطلب القمة في لطـــف الأداء، وعذوبـــة الانسجام على ما هناك من شذوذ وتطرف وإفراط.

وهكـــذا كـــان الغـــزل من أهم الأبواب التي عالجها شاعرنا وكـــان صورة لنفسه المتعبدة للجمال وميدانا يجول فيه متذرعا بكل مـــارق وعـــذب مـــن الأســـاليب وبما جرى على ألسنة المتكلمين وأصـــحاب الجدل والفلسفة من أقوال وإن فيه لأثرا واضحا للصناعة البديعـــية الـــتي عاشت في ذلك العصر وفيه سجلا قيما لما انتشر من عادات وأخلاق ونماذج عقليات وثقافات.

تهـــتك أبو نواس وبالغ في تهتكه فاهد جسمه وشعر أن الحياة تنـــتقم منه وأن الأجل المحتوم يقترب يومه فصدرت عنه التفاتات إلى العـــالم الأخر وإلى حقيقة الدهر، وإذا الإلتفاتات صرخات إلى عرش

الله وغفـــرانه وزفـــرات يصـــعدها من قلبه ولسانه في رقة وعذوبة وصـــدق وإذا الشـــعر ثقيل النبرات متلهب العبارات يسير في هدوء الســـفينة الـــتي ثقل ما فيها ويتقدم تقدم النفس التي قيدها الأوصاب وعظمـــت عندها الذنوب فحطت في رحاب الله آمالها وقدمت على نار اللوعة بخور توبتها وقربان ألامها.

تلـــك صورة مصغرة لأبي نواس زعيم التجديد بعد بشار لأبي نـــواس الذي أراد أن يخرج بالشعر عن أعتاب الملوك ويزجه في لجة الحياة والواقع. (الأساتذة بالأقطار العربية، ١٩٦٢: ١٢١-١٢٥)

ب. أنواع أشعار أبي نواس

لأبي نواس ديوان شعر كان مسجل حياته وأرائه وقد ظهر فيه صـــاحبه شـــاعر لهو وعبث في خمرياته وغزله وطرده وشاعر جد في مدحه وزهده. وأما أنواع أشعار أبي نواس ونماذجها منها:

١) شعر الخمرة

يحـــب أبـــو نـــواس الخمرة ويتعلق بها ويعبدها ويقدسها تقديسا وهو إن مدحها يقيم الصلاة لها ويسبحها فيقول:

أَثْنَ عَلى الْخَمْرِ بِالاَئِهَا وَسَمِّهَا أَحْسَنَ أَسْمَائِهَا
لاَ تَجْعَلِ الْمَاءَ لَهَا قَاهِرًا وَلاَ تُسَلِّطْهَا عَلى مَائِهَا

كَرَخِيَّةٌ قَدْ عُتِّقَتْ حَقَبَةٌ حَتى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا
فَلَمْ يَكَدْ يُدْرِكُ خَمَارُهَا مِنْهَا سِوَى آخَرِ حَوْبَائِهَا
دَارَتْ فَأَحْيَتْ غَيْرَ مَذْمُوْمَةٍ نُفُوْسَ حَسْرَاهَا وَأَنْضَائِهَا
وَالْخَمْرُ قَدْ يَشْرَبُهَا مَعْشَرٌ لَيْسُوْا إِذَا عَدُوًّا بِأَكْفَائِهَا

(جعفر خريانى، ١٩٩٠: ٣٣-٣٤)

٢) شعر الغزل

فغزل أبي نواس يتحرك بالمذكر في إطار الغزل بالمرأة سواء من حيث الأوصاف الحسية والعلاقات المعنوية ويجيئ عنده التعهر في الغزل الغلمانى أكثر من التعهر في الغزل النسائى، فيقول أبو نواس:

بِنَفْسِيْ مَنْ أَمْسَيْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ أَبَنْتُ لَهُ وُدِّى فَهَنْتُ عَلَيْهِ
إِذَا جَاءَ ذَنْبًا لَمْ يَرُمْ مِنْهُ مُخْلَصًا وَإِنْ أَنَا أَذْنَبْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
عُقُوْبَتُهُ عِنْدِيْ هِيَ الصَّفْحُ كُلَّمَا أَسَاءَ وَذَنْبِيْ لاَ يُقَالُ لَدَيْهِ
وَإِنِّيْ وإِنْ عَرَّضْتُ نَفْسِيْ لِلْهَوَى كَمَبْتَحَثٍ عَنْ حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ.

(جعفر خريانى، ١٩٩٠: ٤٧)

٣) شعر المدح

خير النساء وخير البنين

وقال يمدح الأمين:

إِنَّ الْخلاَفَةَ لَمْ تَزَلْ تَزْ هَوَ وَتَفْخَرَ بِالْأَمِيْنَ
وَتُحِنُّ مِنْ سَوْقٍ إِلَيْـ ـــه حَنِيْنُ دَائِمَةُ الْحَنِيْنَ
بَدْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدُ أَخَذَ الْمَكَارِمُ بِالْبَنِيْنَ
وَابْنُ الْخَلاَئِقِ وَالَّذِيْ سَبَقَتْ بِهِ طَيْبُ الْغُصُوْنَ
جَائَتْ بِهِ ابْنَةُ جَعْفَرٍ قَمْرًا جَلاَ ظُلَمَ الدُّجُوْنِ
مُهَدِّيَةٌ خَيْرُ النِّسَاءِ كَذَا ابْنَهَا خَيْرُ البَنِيْنِ
فَاللهُ يَبْقِيْهِ وَيَبْـ قَيْهَا لَنَا حَقَبَ السِّنِيْنِ

(جعفر خريان، ١٩٩٠: ١٢٩)

٤) شعر الرثاء

وقال في رثاء الرشيد بحيث يصور الناس ما بين مسرور ومحزون بموته، أما المريض فهو في قبضة الموت مرهون ويتساءل قائلا: من يسر ببهجة الدنيا وسرورها بعد أن مات ذو المجد والعز الخليفة هارون.

النَّاسُ مَا بَيْنَ مَسْرُوْرٍ وَمَحْزُوْنِ وَذِيْ سِقَامٍ بِكَفِّ الْمَوْتِ مَرْهُوْنِ
مَنْ ذَا يُسَرُّ بِدُنْيَاهُ وَبَهْجَتِهَا بَعْدَ الْخَلِيْفَةِ ذِي التَّوْفِيْقِ هَارُوْنَ

(جعفر خريانى، ١٩٩٠: ٥٧)

٥) شعر الزهد

أيا رب

أيا رب قد أحسنت عودا وبدأة إلى فلم ينهض بإحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذرى إقراري بأن ليس لي عذر

(الأساتذة بالأقطار العربية، ١٩٦٢: ١٢٤)

٦) شعر الهجاء

كمـــا اســـتعمل الشـــاعر في هجائـــه ما يسمى بتصحيف الكلمات فهجا أبان اللاحقي، بقوله:

صَحَّفَتْ أُمُكَ إِذْ سَمَّتْكَ فِي الْمَهْدِ أَبَانَ
صَيَّرَتْ بَاءً مَكَانٌ التَّاءُ تَصْحِيْفًا عَيَانَا
قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تُرِدْ إِلاَّ أَتَانَ

(جعفر خريانى، ١٩٩٠: ٦٣)

٧) شعر الطرد

وقـــد اشتهر أبو نواس كثيرا في وصفه الصيد فمن مختاراتنا نذكر:

لَمَّا بَدَا الثَّعْلَبُ فِيْ سَفْحِ الْجَبَلْ صِحْتُ بِكَلْبِيْ: هَا ...فَهَاجَ كَالْبَطَلِ
كَلْبٌ جَرْىء الْقَلْبِ مَحْمُوْد الْعَمَلِ مُؤَدَّبٌ كُلُّ الْخِصَالِ قَدْ كَمُلَ

فَجَاذَبَ الْمقود كفِي وحملْ وَطَرَدَ الثعلبُ طردًا مَا بَطَل
وَمَرَّ كَالصِّقْرِ عَلى الصَّيْدِ اشْتَمَلَ فَلفَّه لَفًّا سَرِيْعًا مَا قَتَل
يَا لَكَ مِنْ كَلبٍ إِذَا صَارَ عَدَلْ

(جعفر خريانى، ١٩٩٠: ١٤٢)

الباب الرابع
المعطيات وتحليلها

أ. لمحة شعر الاعتراف لأبي نواس

جلس الرجل الكبير سنه منفردا يشاهد الشمس تغرب في الغرب، وينظر إلى ألوان السماء الجميلة حتى غابت الشمس في الأفق. فإذا جرى من عينيه الدموع بلا سبب ويشعر شدة الحزن ثم يبكى بكاء شديدا مع ارتفاع يديه إلى السماء، وحينئذ قال:

إِلَهِيْ لَسْتُ لِلْفِرْدَوْسِ أَهْلاَ وَلا أَقْوَى عَلى النَّارِ الْجَحِيْمِ
فَهَبْ لِيْ تَوْبَةً وَاغْفِرْ ذُنُوْبِيْ فَإِنَّكَ غَافِرٌ الذَّنْبِ الْعَظِيْمِ
ذُنُوْبِيْ مِثْلِ اَعْدَادِ الرِّمَالِ فَهَبْ لِيْ تَوْبَةً يَاذَا الْجَلاَلِ
وَعُمْرِيْ نَاقِصٌ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ وَذَنْبِيْ زَائِدٌ كَيْفَ احْتِمَالِى
إِلَهِى عَبْدُكَ الْعَاصِى أَتَاكَ مُقِرًّا بِالذُّنُوْبِ وَقَدْ دَعَاكَ
فَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ لِذَاكَ أَهْلٌ وَإِنْ تَطْرُدْ فَمَنْ يَرْحَمْ سِوَاكَ

(عزيز مصطفى وإمام مصبحين، ٢٠٠٢: ١٣: ١٢)

وإذا كان أبو نواس فى خمرياته شاعرا للخطيئة فهو فى زهدياته شاعر للقوى يذكر الفناء ويوم الحشر ويؤمن بقضاء الله

وقدره فالله سميع عليم فيجيب الدعوات ويغفر الذنوب بيده الملك وهو الرؤوف الحكيم:

يَاكَبِيْرَ الذَّنْبِ عَفْوُ ال له مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرَ
أَكْبَرَ الأَشْيَاءِ عَنْ أَصْ غَرْ عَفْوِ اللهِ أَصْغَرْ

(جعفر خريبانى، ١٩٩٠: ٧٥)

فعفو الله سبحانه يزيل الذنوب الكبيرة و غفرانه أعلى عليين هو الأول والقادر هو الرزاق والفانى وهو على كل شيئ قدير. ويقول أيضا:

كُلُّ نَاعٍ فَسَيُنْعَى كُلُّ بَاكٍ فَسَيَبْكَى
كُلُّ مَذْخُوْرٍ سَيَفْنَى كُلُّ مَذْكُوْرٍ سَيَنْسَى
لَيْسَ غَيْرُ اللهِ يَبْقَى مَنْ عَلا فاللهُ أَعْلى
إِنَّ شَيْئًا قَدْ كَفَيْنَا لَهُ نَسْعَى وَنَشْقَى
إِنَّ للشَّرِ وَلِلْخَيْ رِ لَسِيَمَا لَيْسَ تَخْفَى
كُلُّ مُسْتَخْفٍ بِسِرٍّ فَمِنَ اللهِ بِمَرْأَىَ

(جعفر خريبانى، ١٩٩٠: ٧٦)

ويذكر الدكتور عز الدين اسماعيل: إن إحساس أبي نواس بواطأة ذنوبه ومعاصيه جعلته بين الحين والحين وبخاصة فى أخريات حياته يهتم لهذه المسألة فيضرع إلى الله تعالى أن يعفو عنه و يغفرله:

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوْبِيْ كَثْرَةً ... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لاَ يَرْجُوْكَ إلا مُحْسِنٌ ... فِيْمَنْ يَلُوْذُ وَيَسْتَجِيْرُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوْكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا ... فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِى فِيْمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَالِىْ إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ إلا الرَّجَا ... وَجَمِيْلُ عَفْوِكَ ثُمَّ أَنِى مُسْلِمٌ

أو يقول مقرا بذنبه مستشرفا عفوالله عنه:

كَمْ لَيْلَةً قدبت أَلهوبها ... لَوْ دَامَ ذَاكَ اللّهو لِلاهِي
حَرَّمَهَا الله وَحَلَّلْتُهَا ... فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ الله

ففى نفس الشاعر نحس بتجربة حقيقية ترتبط ارتباطا وثيقا بواقعه النفسى وبأزمته الخاصة وهي نتيجة طبيعية لحياة شاعر استغرق فى اللهو والمجنون و قارف شتى المعاصى فاستيقظ ضميره بعد أن استنفد ملذات الدنيا وشبع منها ومن معاصيها.

ب. العناصر العاطفية في شعر الاعتراف لأبي نواس

نسمع مرارا الكلمات التي قالها الرجل، وهذا الرجل يمكن أن نعرف اسمه وهو أبو نواس. وتلك الكلمات اعتراف من نفسه لكثرة الذنوب التي عملها. ولو أنه معروف بحسنه وصدقه ولكنه يعترف بأن عمره قد كبر، والموت قد حان وهو آت لاريب فيه. وفي ذلك قال:

إِلَهِيْ لَسْتُ لِلْفِرْدَوْسِ أَهْلاَ ... وَلا أَقْوَى عَلى النَّارِ الْجَحِيْمِ
فَهَبْ لِيْ تَوْبَةً وَاغْفِرْ ذُنُوْبِيْ ... فَإِنَّكَ غَافِرٌ الذَّنْبِ الْعَظِيْمِ
ذُنُوْبِيْ مِثْلِ اَعْدَادِ الرِّمَالِ ... فَهَبْ لِيْ تَوْبَةً يَاذَا الْجَلاَلِ
وَعُمْرِيْ نَاقِصٌ فِيْ كُلِّ يَوْمٍ ... وَذَنْبِيْ زَائِدٌ كَيْفَ احْتِمَالِي
إِلَهِي عَبْدُكَ الْعَاصِي أَتَاكَ ... مُقِرًّا بِالذُّنُوْبِ وَقَدْ دَعَاكَ
فَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ لِذَاكَ أَهْلٌ ... وَإِنْ تَطْرُدْ فَمَنْ يَرْحَمْ سِوَاكَ

أما المعنى المضمون في هذا الشعر كما يلي:

- يا رب المعبود الخالق لست أهل الفردوس النعيم فلا عدل لك إن أدخلتني إليها لكن لا قوة على أن أدخلتني على نار الجحيم.
- فأتوب إليك يا غافر الذنب العظيم فأعطني العفو والمغفرة عليها.

- كثرة الذنوب تشبه الرمال التى لا حساب لها، فأعطني المغفرة يا ذا الجلال.
- كيف أحمل الذنوب التى قد تدوم زيادتها يوميا وإنما عمري ناقص كل يوم.
- فأتاك عبد العاص المقر داعيا إليك على تغفير ذنوبه.
- لا غفور إلا أنت ولا طارد التوبة والدعاء إلا أنت ولا راحم العبد إلا أنت.

بعد أن نلاحظ من الأبيات السابقة سنعلم أن الشاعر قد وصر شعوره وهو شدة الحزن. وشعر أبو نواس عن اعتراف العبد لربه هو شعر الزهد ونشأ من عاطفة صادقة حزينة (صدق العاطفة) كما في قوله (إلهى لست للفردوس أهلاولاأقوى على النار الجحيم ذنوبي مثل أعداد الرمال إلهى عبدك العاصى أتاك) ذلك اللفظ يدل على حزينة العميق. ما كانت منبعثة عن سبب صحيح غير زائف لها أصيل طبيع هاج انفعلات صحيحة تجعل الأدب مؤثرا وباعثا فى نفوس القراء عواطف كالتى فى نفوس الأدباء وألفاظ الشاعر دقيقة واضحة وعبارته بعيدة عن الخيال الشارد.

ومن المحسنات البديعية كما فى قوله (وعمرى ناقص فى كل يوم وذنبي زائد كيف احتمالى) تلك العبارة الطباق بين (ناقص، زائد) وذكر الشيء وضده يقوى المعنى ويؤكده.

ولم يكثر أبو نواس من الصور الخيالية لأنها اعتمدت على صدق التعبير، وحدة العاطفة، وسهولة العبارة، وعذوبة اللفظ، ورقة العاطفة، وصدق التعبير.

ج. أغراض شعر الاعتراف لأبى نواس

قال الشعراء العباسيون الشعر فى المدح والفخر والرثاء والهجاء وغير ذلك من الأغراض القديمة. لكنهم جددوا فى المعانى التى تناولوها فى شعورهم كما ابدعوا فى بعض الأغراض الجديدة. (محمد عبد الرحمن الربيع، ١٤١٠: ١٨)

غرض هذا النص "الزهد" هو غرض شعر جديد يدعو إلى ترك الدنيا والانصراف إلى الآخرة. الزهد والتوبة والندم بسبب ظهور الموبقات وانغماس طبقة من الناس فى ملذات الحياة وإظهار الحزن الأسى على الموت.

وقد اشتهر أبو نواس بهذا الغرض حتى كان شعر الزهد أفضل شعر من نوعه فى العصر العباسى ومثير من المصنفات ولا سيما

الأشعار التى كانت إحدىها شعر الاعتراف المشهور حتى الآن. والغرض من هذا الشعر لحزن أبي نواس على ذنبه الذى يعمل فى حياة. والموت قد حان وهو آت لاريب فيه وقد جاء تلك الأفكار ممتزجة بحزنه العميق.

الباب الخامس

الاختتام

أ. الخلاصة

قد بحثنا عن شعر اعتراف العبد لربه لأبى نواس من جهة العناصر العاطفية وأغراضه. وبعد أن تحلل الباحثة المعطيات في الباب السابق تجد أجوبة من الأسئلة السابقة فى مشكلات البحث.

١. العناضر العاطفية فى شعر اعتراف العبد لربه لأبى نواس

فى شعر أبى نواس ورد فى الاعتراف لشدة الحزن وصدق العاطفة نذكر منها قوله (إلهى لست للفردوس أهلا ولا أقوى على النار الجحيم ذنوبي مثل أعداد الرمال إلهى عبدك العاصى أتاك) تلك العبارة تدل على الحزن العميق. والعاطفة تجعل الأدب مؤثرا وباعثا فى نفوس القراء وعباراته بعيدة عن الخيال. وكذلك الطباق فى البديعية فى قوله (وعمرى ناقص فى كل يوم وذنبي زائد كيف احتمالى) تلك العبارة الطباق بين (ناقص، زائد) هو الضد فى المعنى.

٢. أغراض شعر اعتراف العبد لربه لأبى نواس

الغرض من هذا الشعر "الزهد" هو غرض من مظاهر التجديد فى الشعر العباسى. ومن أهم الخصائص الذي يتميز به شعر الزهد: اعتراف النفس على كثير الذنوب الذي يعمل فى ملذات الحياة وشبع منها ومن معاصيها.

ب. الإقتراحات

تقدم الباحثة هذه الاقتراحات لإخوان الطلاب بالجامعة الإسلامية خاصة طلاب شعبة اللغة العربية وأدبها. بذلك تريد الباحثة أن تقدم بعض الاقتراحات كما يلى:

١. ترجى من هذا البحث زيادة فى العلوم والمعارف عن اللغة العربية وأدبها وبالخصوص عن الشعر.

٢. ترجى من هذا البحث مساعدة لمن يحتاج إليه بالمعرفة عن الشعراء وشعرهم من العناصر الأدبية.

٣. ترجى من هذا البحث زيادة العلوم والمعارف عن اللغة العربية وأدبها على الأخص عن الشعر الذي يحلل من العناصر الأدبية.

٤. ترجى من هذا البحث زيادة الإيمان والتقوى بالله عز وجل من خلال قراءة الأبيات الشعرية.

وأن الباحثة إذ وضعت هذا البحث ترجو أن يعود إليه القراء جميعا بالنفع وبهذا البحث العلمى أن يقترحوا ويعطوا الانتقاد والارشادات للحصول على أحسن الحصول ولنيل الكمال عن البحث.

قائمة المصادر والمراجع

الأساتيذة بالأقطار العربية، *الموجز فى الادب العربى وتاريخه*، بيروت، دار المعارف، ١٩٦٢

أحمد أمين، *النقد الأدبى*، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٩٩٧

أحمد حسن الزيات، *تاريخ الادب العربى*، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٦

إبرهيم على أبو الحشب، *فى محيط الأدبى*، بيروت، دار المعرفة، دون السنة

عبد الباسط، *البلاغة والنقد، المملكة العربية السعودية*، وزارة التعليم العالى، ١٤١١

جعفر خريبانى، *أبو نواس*، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠

محمد النونجى، *المعجم المفصل فى الادب*، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣

محمد بن عبد الرحمن الربيع، *الادب العربى وتارخيه*، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالى، ١٤١٠ه

محمد اسكندر ومصطفى عنى، *الوسيط فى الادب العربى وتارخيه*، مصر، دار المعارف، ١٩١٦

Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian*, Jakarta: Bina Aksara, 2000

Bisri, Adib *Kamus Al-Bisri*, Surabaya: Pustaka Progressif, 1999

Musthofa, Aziz dan Imam Musbikhin, *Abu Nawas dan Terompah Ajaib*, Yogjakarta: Mitra Pustaka, 2002

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA-SUDAN MALANG
FAKULTAS BAHASA DAN SASTRA / ARAB
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (034) 551354

BUKTI KONSULTASI

NAMA : Indah Nur Kholilah
NIM : 99310664
FAK/JUR : Bahasa dan Sastra / Bahasa Arab
PEMBIMBING : Dr. Turkis Lubis
JUDUL SKRIPSI : الاعتراف في شعر أبي نواس (دراسة تحليلية أدبية)

No	Materi konsultasi	Tgl/ bln	Ttd pembimbing
1	Judul dan Outline	12 Mei 2003	
2	Bab I	10 Juni 2003	
3	Bab II dan III	26 Juni 2003	
4	Bab IV dan V	08 Juli 2003	
5	Bab I, II, III, IV dan V	11 Agustus 2003	

Malang,
Mengetahui
PJ. Dekan Fakultas Bahasa dan Sastra

Drs. KH. Chamzawi
NIP: 150 218 296